٢١٨
١ ٠ ج استقبال القبلتين ، لابن جماعة ، ابراهيم
ابن عبد الرحيم ـ ٧٩٠ هـ ٠ بخط ابراهيم
ابن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى
الجنينى الدمشقى ١١٠١ هـ ٠

٤٨١٢ ٤ ق ٢٥ س ٢١،٥x١٥ سم
نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد ٠
الاعلام ١ (ط ٤) :٤٦ معجم المؤلفين ١ :٤٧
١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIERARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ....: الرقم   Date ....: التاريخ

Copyright © King Saud University

٤٨١٣

كتاب استقبال القبلتين

تاليف شيخ الاسلام وعلم العلماء

الاعلام قاضي القضاة برهان

الدين ابراهيم بن جماعة

الشافعي تغمده الله

برحمته واسكنه فسيح

جنته بمنه

وكرمه

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: [illegible]

العنوان: استقبال القبلتين

المؤلف: ابراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة

تاريخ النسخ: [illegible]

اسم الناسخ: [illegible]

عدد الأوراق: [illegible]

ملاحظات:

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
وبعد فانه تنازع عندنا رجلان احدهما زعم ان بيت المقدس
لم يستقبله احد من الانبيا الا محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الاخر
ان جميع الانبيا استقبلوه ولم يستقبل الكعبه احد منهم الا محمد صلى
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بين يدى من جمع الله له بين فضيلتى
السيف والقلم واعطاه رتبتى العلم والعلم فبرزت اشارته
الكريمة ببيان العلم فى ذلك وايضاح القول فيما هنالك ولا شك
ان كلا منهما معذور اما الاول فكانه سمع قول ابى العالية الكعبة
قبلة الانبيا كلهم وسمع الثانى قول الزهرى لم يبعث الله تعالى منذ
اهبط آدم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم
ان القولين متعارضان وشان العلما رضى الله عنهم فيما هذا سبيله
سلوك سبيل التاويل الذى يحصل به الجمع فان تعذر اجروهما مجرى
البينتين المتعارضتين **فاقول** وبالله التوفيق **ان اول**
من خصه الله تعالى بشرف النبوة ومنحه رتبة الاصطفا ابونا آدم عليه الصلاة
والسلام ولا نعلم انه كان لبيت المقدس وجود فى حياته اصلا الا فى علم
الله تعالى ويدل لذلك ما اسنده الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر فى كتابه
المستقصى فى فضايل المسجد الاقصى **عن** كعب الاحبار انه قال ان الاساس
القديم الذى كان لبيت المقدس انما وضعه سام بن نوح ثم بناه داود
وسليمان على ذلك الاساس **وقد** ثبت فى الصحيح انه كان بين آدم ونوح
عشرة قرون هذا اقدم ما بلغنا فى تاسيس بيت المقدس منقولا **فاما**
ما ذكره القرطبى من انه يجوز ان يكون بعض اولاد آدم وضعه ويجوز
ان تكون الملايكة ايضا بنته بعد بنايها البيت الحرام فمراده انه لم يرد ما
يخالفه اما الوقوع فانه لم يات فيه شىء **واما** البيت الحرام فانه كان
موجودا ظاهرا لمن يقصده بالحج والزيارة وكان آدم عليه السلام ممن

ح
ليس هذا فى الصحيح
وابن هو؟

حجه

حجه وطاف به **ففى** كتاب الام لامامنا الشافعى رضى الله عنه وارضاه
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن ان آدم صلوات الله وسلامه عليه لما
حج البيت تلقته الملايكة فقالوا يا ادم بر حجك يا آدم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام **وفى** تاريخ ابن جرير
باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما ان آدم حج البيت من
الهند اربعين حجة على قدميه **وهذه** الاثار لا يدفعها الا من
يرى ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وانه الذى انشاها بعد ان لم تكن
وهذا اختيار بعض المتاخرين لكن الاكثر على خلافه **فان
قلت** هل كانت الصلاة مشروعة فى زمن آدم عليه السلام **قلت**
نعم وما خلا شرع قط من صلاة **وفى** تاريخ ابن عساكر عن ابن
عباس ان شيثا عليه السلام قال لجبريل صل على آدم فقال تقدم
انت فصل على ابيك وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهى الصلاة
وخمس وعشرون تفضيلا لآدم **وهذه** آثار متعاضدة على ان
صلاة الجنازة كانت مشروعة ويبعد ان لا يكون شرع سواها
ثم رايت فى شرح مسند الامام الشافعى للامام الرافعى ان صلاة الصبح
صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا
ليونس والذى يقع فى ظنى انهم كانوا يستقبلون الكعبة لان الله تعالى يقول
ولكل وجهة هو موليها قال مجاهد وغيره لكل اهل ملة او لكل قوم
ولا شك ان آدم عليه السلام اول من دخل فى هذا العموم واذا كانت
له قبلة مخصوصة فالظاهر انها الكعبة فانه لم يكن اذ ذاك موضع معظم
مقصود بالزيارة منسوب الى الله تعالى نسبة ظاهرة سواها وقد
قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف فلا يبعد انه كان يصلى اليها
فصل واما الانبيا الذين كانوا من بعده الى زمان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام فانه لم يبلغنا عنهم فى الاستقبال الا ما
قدمناه عن ابى العاليه ومعلوم انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه

ويطوفون به ويصلّون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك
صريحة عن نوح وهود وصالح وشعيب وقصة عاد في ارسالهم
من يستسقي لهم بالحرم مشهورة وقد قال ما من نبيّ هلك قومه الا
ذهب بعضهم الى مكة فاقاموا يعبد الله حتى يموت فقبورهم حول البيت
مقتضى هذا الا يبعد انهم كانوا يصلّون اليه وقد ذكر ابو العالية
انه راى مسجد صالح وهو منحوت وقبلته الى البيت الحرام وكذلك
قبلة دانيال فان قلت انّى يكون هذا وقد خرّب الطوفان البيت
وازال رسمه قلت قد قال مجاهد خفي موضع الكعبة ودرس من
الغرق وبقي مكانها اكمة حمراء لا تعلوها السيول غير ان الناس كانوا
يعلمون ان موضع البيت في هنالك فكان ياتيه المظلوم والمتعوذ
من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فيستجاب له وهذا اصح
مما رواه الفاكهي عن حذيفة انه رُفع فلم تحجّه احد بين نوح وابراهيم
واما الخليل ابراهيم عليه السلام فلم يبلغنا انه كان يستقبل قبل
ان يامره الله تعالى ببناء البيت الحرام فلما بناه استقبله هو وبنوه
من بعده الى زمن موسى عليه الصلاة والسلام لا اعلم في ذلك خلافا
بين المسلمين وانما خالف في ذلك اليهود ففي تفسير الواحدي عن ابن
عباس في قوله تعالى ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ان ضمير قبلتهم
وكانوا يعودا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لانهم
كانوا يزعمون ان قبلة ابراهيم كانت بيت المقدس انتهى وليس ذلك
باوّل بهتهم ومكابرتهم قال ابن عباس وغيره في قوله تعالى فلنولينك
قبلة ترضاها قالوا الكعبة لانها كانت قبلة ابراهيم فان قلت لو
كان ابراهيم وبنوه استقبلوا الكعبة لدفنوا اليها وها انت ترى نصاب
قبورهم الشريفة دالة على انهم وضعوا الى الصخرة قلت الظاهر
انهم موضوعون على صفة الاستلقا كما يوضع المحتضر في احد الوجهين
وقد قيل ان شخصا تجاسر ونزل بالمغارة ووصل اليهم فوجد سيدنا

الخليل

الخليل عليه السلام مستلقيا على سرير واما سيدنا موسى عليه السلام
فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس
فيه ثلثة اقوال القول الاول انه كان يصلي الى الصخرة ويدل
لذلك ما روي في فتح بيت المقدس ان عمر رضي الله عنه استشار
كعبا اين يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع القبلتان
قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما وسلم فقال ضاهيت اليهودية
والقول الثاني انه كان يستقبل الكعبة وبهذا جزم بعض ايمة
النقل ممن عاصرناه والقول الثالث انه كان يستقبل قبة الزمان
وتسمى قبة العهد وهي التي امره الله تعالى بعملها من خشب الشمشاد
مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفي وقام بعده فتاه يوشع
ابن نون واستوت يده على بيت المقدس نصب القبة المذكورة
على الصخرة فكان جميع بني اسرايل يصلّون اليها وجرى على ذلك من
بعدهم جيلا بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلّوا الى مكانها الذي
كانت فيه وهو الصخرة والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله والا لم
يوافقهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثمّ كانت قبلة الانبياء
الذين سكنوا الارض المقدسة وكانوا مع ذلك يعظّمون البيت الحرام
ويحجّونه قال ابن اسحق ما بعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج
البيت فصل واما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع
له بين القبلتين قطعا وانما الخلاف في كيفية ذلك والذي صحّحه الامام
ابو عمر بن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم كان مدّة مقامه بمكة يستقبل
الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة فيكون
النسخ قد وقع مرتين وفي تفسير الطبري عن ابن جريج انه اول
ما صلى بمكة الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلّت اليه الانصار
بالمدينة ثلث حجج وفي رواية اخرى له عن قتادة حولين فلما هاجر
صلوا معه تلك المدة ثم تحوّلوا الى الكعبة والصحيح الذي اطبق عليه

الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس ولكنه كان يصلي بين
الركن اليماني والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من
وراءه انه يصلي اليها ولعله انما كان يفعل ذلك حبًا لاستقبالها
لكونها قبلة ابيه ابراهيم او تألفًا لقريش فلما قدم المدينة والجمع بين
القبلتين فيها متعذر صلى الى بيت المقدس تألفًا لليهود فلما راءهم
عن غيهم لا ينزعون تحول الى الكعبة ثم القايلون بهذا اختلفوا
فاكثرهم على ان استقباله بيت المقدس وهو بالمدينة كان حتمًا بدليل قوله
تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الاية وقالت طايفة انه لما قدم
المدينة خيره الله بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء
فاختار بيت المقدس ثم توجه الى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا
بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقد انعقد
الاجماع الان على استقبال الكعبة الا في شدة الخوف وفي نافلة السفر
حسب ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا على ان اية التحويل
اليها قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية واختلفوا في تاريخ
نزولها فقيل في رجب وقيل في شعبان من السنة وبسبب ذلك وقع
الشك في مدة استقبال بيت المقدس بل كان ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا وقد رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عن البرا هكذا بصيغة
الشك واسنده الدارقطني عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذلك جزم
به ابن العربي في احكام القران رضي الله عنه وزعم ابن ابي حاتم انها
سبعة عشر وثلثة ايام فقال ان التحويل كان يوم النصف من شعبان
قال الواقدي وكان يوم الثلثا واما وقت نزولها فقيل نزلت بين
الصلاتين فاول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا هو الثابت
في صحيح البخاري عن البرا وقيل انها نزلت قبل الظهر فهي اول صلاة
صليت كذلك خرجه النسائي عن ابي سعيد المعلى الثالث انها نزلت
وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ركعتين وذلك بمسجد

بني سلمة

بني سلمة فاستداروا وهم في الصلاة فلذلك سمي مسجد القبلتين هذا ما
يسر الله تعالى كتابته على سبيل الاستعجال وقد خطر لي عند وصولي الى هذا
الموضع ان جميع الانبيا صلوا الى بيت المقدس لكني لا اعلم المعنى الذي اراده
الزهري بل ان نعم كلهم جمعوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فامّهم وكان
ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل وهذه المسئلة من المسايل النقلية
التي لا مجال للعقل فيها فمن بنى على قول كل مؤلف • واعتمد على ما حكاه
كل مصنف • فليوطن نفسه على التكذيب الذي لا يندفع • والتاثيم اللاحق
لمن حدث بكل ما سمع • هذا والمتعين على كل من طلب العلم واراده • ان
لا يسلم لغير اهل قياده • بل عليه ان لا ياخذ الماء الا من مجاريه • ولا يطلب
العلم الا من معدنه • وصاحب البيت ادرى بالذي فيه • والبيوت انما تدخل
من ابوابها • واهل مكة اخبر بشعابها • والله تعالى يجعلنا ممن تميز له حق
العلم من باطله • والهم الاكثار من قول لا ادري فمن اخطاها اصيبت
مقاتله • والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب • واليه المرجع والماب •

• تمت الرسالة نهار الاثنين ٢٢ رجب الفرد •
• من شهور سنة ١١٠١ على يد الفقير ابراهيم •
• ابن سليمان بن محمد بن عبد العزيز •
• الحنفي الجينيني الاصل •
• الدمشقي الدار وهي ثاني •
• نسخة كتبتها برسم العلامة •
• الفهامة الشيخ محمد •
• ابن الشيخ يوسف •
• الدومي حفظه •
• الله تعالى •
• ا •

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات